

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [06] تنمة الآية 991 إلى الآية 302

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم مركز تفسير للدراسات القرآنية. يقدم لكم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - [00:00:00](#)

وارزقنا العلم بكتابك وحسن الفقه فيه والعمل به يا رب العالمين اليوم هو الاحد الثامن عشر من شهر محرم من عام الف واربعة مئة وسبعة وثلاثين للهجرة وهذا هو الدرس التاسع والستون - [00:00:21](#)

من دروس التعليق على تفسير الامام عبد الله بن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى لا زال آآ يعني الحديث متصلا لتفسير الايات المتعلقة بالحج في سورة البقرة وهي آآ اربعة عشر اية - [00:00:38](#)

تبدأ من قوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج فيعني اشار بهذه الاية الى مواقيت الحج ولا زال الحديث مستمرا وهي تنتهي بقوله تعالى واذكروا الله في ايام معدودات - [00:00:55](#)

ولعلنا نأخذها ان شاء الله في هذا المجلس اه كنا توقفنا عند قوله سبحانه وتعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس وكلام الامام البيضاوي عنها اه اظننا انتهينا الى حد ما. لكن اه بقيت بعض الاشارات المتعلقة بهذه الاية. وهي في قوله سبحانه وتعالى - [00:01:13](#)

ثم افيضوا من حيث افاض الناس وكان قال في الاية التي قبلها فاذا افطتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعل الحرام ثم قال في الاية التي بعدها ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - [00:01:34](#)

الافاضة قلنا الافاضة هي يعني في الاصل في تطلق على الاشياء المائعة مثل الماء ونحوه اه لكنه عبر بها في الحجيج في انتقالهم من مكان الى مكان اشارة الى اه كثرة العدد الذي يكون في موسم الحج فكأنهم عندما ينتقلون من مكان الى مكان كأنه اه سيل - [00:01:48](#)

يتحرك فلذلك عبر الله عنه بالإفاضة هذا هو يعني والله اعلم اسباب استخدام هذا التعبير ففي الاية التي الاولى يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ففيها اشارة الى رجوع الناس من عرفات الى مزدلفة - [00:02:11](#)

اشارة في رجوع الناس من عرفات الى مزدلفة في آآ يعني مساء اليوم التاسع من من ذي الحجة ثم الاية التي بعدها قال ثم افيضوا من حيث افاض الناس فبعض المفسرين يقول ان معناها افيضوا من مزدلفة الى عرفات - [00:02:30](#)

لان هذا الموضع هو الموضع الذي كان يحدث فيه الاختلاف والخطأ من قريش خصوصا وقلنا ان قريش كانوا يعتبرون لهم خصوصية ويسمون انفسهم الحمص وهم آآ هم قريش ومن ولدته قريش. يعني ابناء قريش والذين يعني آآ يصاهرونهم - [00:02:49](#)

يعتبرون من الحمص وكانوا يرون ان لهم اه خصوصية في اه الحج فلا يخرجون من الحرم فاذا ذهب الناس آآ يوم الثامن او يوم التاسع في الصباح يذهبون من منى الى عرفات - [00:03:14](#)

اهله معوا قريش يتوقفون في مزدلفة ولا يذهبون الى عرفات ويرون ان لهم خصوصية لانهم هم اهل الحرم وبالتالي فانه لا ينبغي عليهم ان يخرجوا من الحرم والحج كما تعلمون فيه آآ مزوجة بين الحل وبين الحرم - [00:03:32](#)

فهناك يعني مشاعر ومناسك تؤدي في الحرم وهناك مناسك تؤدي في الحل فكل المناسك طبعا تؤدي في الحرم الا عرفات. فانه يؤدي في الحل لان عرفات ليست من الحرم. هي خارج حدود الحرم - [00:03:52](#)

والعجيب ان الله سبحانه وتعالى قد عظم من شأن عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم قد قال آ الحج عرفة والوقوف بعرفة ركن من اركان الحج ومع انه في الحل وليس في الحرم - [00:04:10](#)

وهو ايضا ليس فيه نسك يعني في عرافات وانما الناس يذهبون الى عرفات فيصلون فقط الظهر والعصر ويدعون فقط فليس فيه طواف وليس فيه رمي جمرات وليس فيه سعي وليس فيه اي نسك الا الصلاة والجلوس - [00:04:26](#)

ولكن الله قد يعني قد جعله ركنا من اركان الحج. فالشاهد ان قريش كانت تترك هذا الركن وهذا دليل انهم قد حرفوا وهذا من قديم وان الناس يعني من منذ فرض الحج سواء قلنا انه من عهد ادم عليه الصلاة والسلام او من من بعده - [00:04:43](#)

اه انهم كانوا يقفون بعرفات فدخل التحريف والتأويل والانحراف في الفهم فاصبحوا لا لا يذهبون الى عرفات ولذلك هذه الايات التي معنا جاءت في جوانب من الحج كما تلاحظون - [00:05:02](#)

اولا جاءت بتأكيد مواقيت الحج وان الاهلة يعني من من فوائدها معرفة مواقيت الحج وايضا فيها اشارة الى وجوب الاتمام للحج والعمرة اذا دخل الحاج او المعتمر فيها واتموا الحج والعمرة لله. ايضا تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة مثل هذا المفهوم وهو انه

يجوز لاهل مكة عدم الذهاب الى عرفات لانهم من اهل الحرم - [00:05:20](#)

طيب فهنا كلام جميل جدا للامام الطبري رحمه الله احضرته حتى يعني نعرف اساليب العلماء والمفسرين في التعامل مع هذه

الاختلافات وهذه المسألة من المسائل المهمة التي ينبغي على من يقرأ في تفسير القرآن الكريم - [00:05:44](#)

ويدرس تفسير القرآن الكريم ان يتعلمها ويعرف كيف يتعامل المفسرون معها وهو انه يقرأ لمفسر قولاً ويقرأ لمفسر اخر قول مخالف له ولمفسر ثالث قولاً ثالثاً فيشعر بنوع من الاضطراب في التعامل مع هذه الاقوال. وربما يعني هذا يجعل الانسان يسيء الظن بكتب

التفسير او بكلام اهل التفسير - [00:06:01](#)

البيضاوي هنا في اختصاره كما قلنا في مرارا يعني انه اختصره وبناه على ثلاثة كتب كتاب الراغب الاصفهاني في التفسير وكتاب

الكشاف للزمخشري وهو اهم مصادر البيضاوي. والذي يظهر لي والله اعلم انه كان يأخذ من الزمخشري اولاً - [00:06:24](#)

ثم يضيف بعض الاضافات من الراغب الاصفهاني فيما يتعلق باللغة. ويضيف من كلام الرازي فيما يتعلق ببعض الاستنباطات والفوائد

الرازي هو محسوب على الشافعية يعني من حيث المذهب والبيضاوي آ شافعي ايضا - [00:06:45](#)

والزمخشري حنفي وبالتالي فان البيضاوي يخالف الزمخشري في بعض في اكثر الاختيارات الفقهية كما ستلاحظون هنا في يعني بعض

المواضع التي ستأتي معنا ولذلك يأتي الاختصار احيانا فيه نوع من الخل. اختصار البيضاوي يأتي فيه نوع من الخل - [00:07:06](#)

عندما ترجع الى الى الزمخشري تجد الكلام واضح فاذا قرأت في البيضاوي تجد فيه نوع من النقص في التعبير او في القدرة على

يعني الافهام فهنا في قوله سبحانه وتعالى آ فاذا افطتم من عرفات لاحظوا معي في الايات فاذا افطتم من عرفات فاذكروا الله عند

المشعر الحرام - [00:07:28](#)

واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الظالمين ثم ونحن نعرف ان ثم من الحروف العطف التي تدل على التأخير والترتيب قال ثم

افيضوا من حيث افاض الناس. طيب اذا قلنا فاذا افطتم من عرفات يعني رجعتهم من عرفات الى مزدلفة - [00:07:51](#)

فكيف يكون فاذا ثم افيضوا من حيث افاض الناس اننا كيف نقول انها افيض من مزدلفة الى عرفات وهو قد تحدث الاية التي قبلها

عن العودة من عرفات الى مزدلفة - [00:08:11](#)

المفسرون يعني يوجهون هذا ويقولون ليس المقصود الترتيب هنا ثم هنا ليس المقصود بها الترتيب وانما هي تتحدث عن انتقال

الناس من مكان الى مكان وفي قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله اشارة الى تصحيح هذا الخطأ الذي كان يقع

فيه الناس من من قريش في عدم وقوفهم بعرفات - [00:08:24](#)

وان قلنا انها تدل على الترتيب فتكون فاذا افطتم من عرفات يعني رجعتهم من عرفات الى مزدلفة ويكون بعد ثم افيضوا من حيث

افاض الناس واستغفروا الله اي من مزدلفة - [00:08:47](#)

الى منى بعد ذلك والذي يظهر والله اعلم هو ما ذكره البيضاوي الان الطبري رحمه الله في كتابه انا وسأقرأ لكم كلام الطبري تلاحظون

كيف تعامل هو مع الاقوال وكيف اختار القول - 00:09:00

الذي يرى انها ليست على الترتيب يقول اه رحمه الله في قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس طبعاً نحن تحدثنا البيضاوي تكلم عنها في المجلس الماضي ثم افيضوا من حيث افاض الناس - 00:09:22

اي الناس كلهم يعني كأن الخطاب لقريش افيضوا من حيث افاض الناس. كل الناس الذين يذهبون الى عرفات وفيه تفسير اخر او قول اخر في ثم افيضوا من حيث افاض الناس ان المقصود بالناس هنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:09:36
وذكر البيضاوي قولاً ثالثاً ربما هو لم يذكر ابراهيم ذكر ادم. ثم افيضوا من حيث افاض الناس الناس قالوا هو ادم عليه الصلاة والسلام بدلالة قوله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً فسمي الناس - 00:09:56

لذلك طيب الطبري يقول اختلف اهل التأويل في تأويل ذلك. يعني التفسير ومن المعنى بالامر بالافاضة من حيث افاض الناس ومن الناس الذين امروا بالافاضة من موضع افاضتهم فقال بعضهم المعنى بقوله ثم افيضوا قريش. ومن ولدته قريش الذين كانوا يسمون في الجاهلية الحمس - 00:10:15

امروا في الاسلام ان يفيضوا من عرفات وهي التي افاض منها سائر الناس غير الحمس وذلك ان قريشا ومن ولدته قريش كانوا يقولون لا نخرج من الحرم وكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم. فامرهم الله بالوقوف معهم - 00:10:45
هذا القول الاول وقال اخرون المخاطبون بقوله ثم افيضوا المسلمون كلهم والمعنى بقوله من حيث افاض الناس اي من من جمع يعني من مزدلفة والمقصود بالناس ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام - 00:11:05
والذي نراه صواباً من تأويل هذه الآية هذا كلام الطبري انه عني بهذه الآية قريش ومن كان متحمساً معها من سائر العرب لاجماع الحجة من اهل التأويل على ان ذلك تأويله - 00:11:24

ثم افيضوا يعني يا قريش من حيث افاض الناس يعني الناس كلهم. وبمن فيهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام واذ كان ذلك كذلك فتأويل الآية فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - 00:11:42
ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وما تفعلوا من خير يعلمه الله. يعني كأنه يرى ان فيها تقديم وتأخير وهذا اذ كان ما وصفنا تأويله فهو من المقدم الذي معناه التأخير - 00:12:00
والمؤخر الذي معناه التقديم. على نحو ما تقدم بياننا في مثله. وهذا يعني يرد كثيراً في القرآن الكريم ولولا لاحظوا هنا لماذا اختار هذا القول؟ اختاره لان اجماع المفسرين من الصحابة والتابعين واتباع التابعين على هذا القول - 00:12:18

ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس قال ولولا اجماع من وصفت اجماعه على ان ذلك تأويله لقلت هو يرى يقول انا عندي الاولى القول الثاني. لكن لان المفسرين من الصحابة والتابعين واتباعهم قالوا هذا القول. فاذا هذا هو القول الراجح - 00:12:36
قال ولولا ما وصفت اجماع من وصفت اجماعه على ان ذلك تأويله لقلت اولى التأويلين بتأويل الآية ما قاله الآخرون من ان الله عنى بقوله من حيث افاض الناس من حيث افاض ابراهيم - 00:12:59

لان الافاضة من عرفات لا شك انها قبل الافاضة من جمع يعني من مزدلفة وقبل وجوب الذكر عند المشعر الحرام يعني ينظر لها معك ترتيب من حيث ترتيب الآية واذ كان ذلك لا شك كذلك وكان الله عز وجل انما امر بالافاضة من الموضع الذي افاض منه الناس بعد انقضاء ذكر الافاضة من عرفات - 00:13:15

بعد امره بذكره عند المشعر الحرام ثم قال بعد ذلك ثم افيضوا من حيث افاض الناس. كان معلوماً بذلك انه لم يأمر بالافاضة الا من الموضع الذي لم منه بعد - 00:13:38

دون الموضع الذي قد افاضوا منه وكان الموضع الذي قد افاضوا منه فانقضى وقت الافاضة منه لا وجه لان يقال افض منه مرة اخرى يعني كأن الطبري يقول ترتيب الكلام لو اخذناه هذا على القول الثاني لكان الاولى بترتيب الكلام على هذا النسق - 00:13:51
ان نقول ثم افيضوا من حيث افاض ابراهيم عليه الصلاة والسلام فاذا كان لا وجه لذلك وكان غير جائز ان يأمر الله جل وعز بامر لا معنى له كانت بينة صحة ما قالوه من التأويل في ذلك - 00:14:11

وفساد ما خالفه لولا الاجماع الذي وصفناه اذا هو قدم قول السلف واجماع الصحابة والتابعين واتباعهم على ما يقتضيه عقل من يقرأ في هذا السياق وعلى السياق اللغوي للآية وعلى الترتيب المنطقي للآيات - [00:14:26](#)

هذا يعني كلام ترى في غاية الخطورة يا اصحاب الفضيلة الان في غاية الخطورة هذا وهو كيف انه يقدم قول الصحابة والتابعين واتباعهم وانهم قد اجمعوا على هذا القول فيقدم قولهم على السياق ويقدمه على - [00:14:48](#)

ترتيب الآيات وترتيبها في الواقع في مشاعر الحج طيب قال لولا الاجماع الذي وصفناه وتظاهر الاخبار بالذي ذكرناه فان قال لنا قائل طبعاً هذه مسألة يعني جانبية وهو ثم افيضوا من حيث افاض الناس الذين يقولون من حيث افاض ابراهيم. طيب هل كيف يعبر عن ابراهيم وهو - [00:15:03](#)

مفرد بعبارة الناس وهو وهو جمع يعني قال هذا سهل يعني هذا موجود في كلام العرب بكثرة. قال فان قال لنا قائل وكيف يجوز ان يكون ذلك معناه والناس جماعة؟ وابراهيم صلى الله عليه وسلم واحد - [00:15:25](#)

والله تعالى ذكره بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس. قيل ان العرب تفعل ذلك كثيراً فتدل بذكر الجماعة على الواحد. ومن ذلك قول الله عز وجل الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الى اخره. والذي قال ذلك واحد - [00:15:40](#)

وهو فيما تظاهرت به الرواية من اهل السير نعيم ابن مسعود الاشجعي الى اخر ما ذلك. قال والنظائر ذلك في كلام العرب اكثر من ان تحصى. اذا واضح يا مشايخ ان الطبري رحمه الله يختار ثم افيضوا - [00:15:57](#)

يا قريش من حيث افاض بقية الناس وليس المقصود بها ثم افيضوا ايها المسلمون من حيث افاض ابراهيم عليه الصلاة والسلام من قبل مع انه يرى ان هذا القول الثاني قول جميل وممتاز ويتناسب مع الترتيب لكن اجماع الصحابة والتابعين واتباعهم على القول الاول جعله يعتبر هو - [00:16:11](#)

وهذا مرجح لهذا التفسير وهذا منهج الطبري في موضعه في كل يعني تفسيره. وهو اصل من اصول التفسير التي ينبغي ان ننتبه لها. طيب طبعاً سنرجع للطبري في بعض المواضع ان شاء الله القادمة - [00:16:33](#)

لانه يعني يجلي لنا الكثير ويبين لنا وهذا الذي يعني جعلني احضر كلام الطبري يعني حتى نعرف ايها الاخوة اهمية تفسير الامام الطبري الامام الطبري ليس مفسراً فقط. هو يفسر ويعلمك كيف تفسر - [00:16:48](#)

لانه يعلمك كيف تختار كيف لماذا تختار هذا القول على هذا القول ما هي ما هو دليل هذا القول؟ الذين قالوا بهذا القول ما هو دليلهم اه عندما يجد اختلافًا بين اقوال السلف يوجه هذا الاختلاف - [00:17:07](#)

ويجمع بينه ويوجه الكلام حتى يستقيم ولا يقع بينه تعارض طيب اه لعلنا يعني هذا يكون كافياً ان شاء الله في بيان قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم - [00:17:23](#)

اه طبعاً اه يعني الامر بالاستغفار ايها الاخوة في نهاية المناسك نهاية الافاضة من عرفات نهاية الافاضة من مزدلفة نهاية رمي الجمرات يأمر بالاستغفار ثم بعد سيأتي معنا فاذا قضيت مناسككم - [00:17:40](#)

فاذكروا الله هذه يعني تكاد تكون مطردة في القرآن الكريم وفي السنة النبوية كيف يأمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستغفار والتوبة وذكر الله بعد اداء العبادات مع ان المتبادر الى الذهن ان الانسان اذا ادى عبادة من العبادات يكون قد تقرب الى الله قرباً ما يعني ما يعني لا يستوجب ذلك ان يستغفر بعدها - [00:17:55](#)

الذي يستحق انه يستغفر هو اللي ما صلى والذي لم يحج ولم يصلي ولم يستجب لامر الله اما الذي استجاب وانقاد ويستغفر بعدها هذه معنى لطيف يعني ومهم جداً. ولذلك لما قيل ابن عباس رحمه الله في بعض الروايات - [00:18:18](#)

انه عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواب - [00:18:36](#)

ماذا تفهم منها؟ قال انا افهم منها طبعاً فوق المعنى الظاهر الواضح الذي للآية انه امر بالاستغفار قال انا افهم منها فهم ابعد قليلاً وهو ان هذا اشارة الى دنو اجل النبي صلى الله عليه وسلم. اذا فتحت مكة وبدأ الناس يدخلون ويكثرون - [00:18:51](#)

في الاسلام فان هذا علامة على انتهاء مهمة النبي صلى الله عليه وسلم ودنو اجله وهذا امر له بالاستغفار. فلما قيل لابن عباس كيف استنبطت هذا المعنى قد نظرت في القرآن فوجدت انه كثيرا ما يأمر بالاستغفار في في اعقاب وفي اديار العبادات - [00:19:10](#)

بعد الحج بعد الصلاة بعد اليس كذلك؟ والنبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم من الصلاة قال استغفر الله استغفر الله استغفر الله ثم يبدأ في الازكار طيب نقرأ يا شيخ احمد من قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم - [00:19:30](#)

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فاذا قضيت مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا. فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق قال رحمه الله فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات الحجية وفرغتم منها. فاذكروا الله كذكركم اباؤكم - [00:19:50](#)

فاذكروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة. وكانت العرب اذا قضا مناسكهم وقفوا بمنى بين من المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا اما مجرور معطوف على الذكر يجعل الذكر ذاكرا على المجاز. والمعنى فاذكروا الله كذكركم اباؤكم - [00:20:22](#)

او كذكر اشد منه وابلغ او على ما اضيف اليه على ضعف بمعنى او كذكر قوم اشد منكم ذكرا واما منصوب بالعطف على اباؤكم وذكرنا من فعل المذكور بمعنى او كذكركم اشد مذكورية من ابائكم - [00:20:48](#)

او بمضمر دل عليه المعنى تقديره او كونوا اشد ذكرا لله منكم لابائكم فمن الناس من يقول تفصيل للذاكرين الى مقل لا يطلب بذكر الله تعالى الا الدنيا ومكثر يطلب به خير الدارين - [00:21:08](#)

والمراد الحث على الاكثار والارشاد اليه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتائنا ومنحتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق اي نصيب وحظ. لان همه مقصور بالدنيا او من طلب خلاق - [00:21:25](#)

نعم الله سبحانه وتعالى هنا يقول فاذا قضيت مناسككم يعني انتهيت منها وفرغتم منها وهو يحتمل انه اذا انتهيت من كل منسك من النسك يعني الهج بذكر الله وذكر الله واسع يعني التكبير والتلهيل وهو معروف - [00:21:43](#)

واما ان يكون معناه فاذا قضيت تماما انتهيت من مناسك الحج تماما خلاص انتهينا تماما من طواف الوداع او من اه قال فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت العبادات الحجية. وفرغتم منها - [00:22:02](#)

فهي الاية محتملة للمعنيين. فرغت من الوقوف بعرفة وانتقلت الى فاذا ذكر الله. فرغت من اه الوقوف بمزدلفة. ايضا النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد قبل ان تنتقل من مزدلفة الى منى يبقى يدعو بعد صلاة الفجر حتى تسفر. يسفر النهار يدعو يدعو ويذكر الله يذكر الله يذكر الله وفي عرفات يذكر الله وهكذا - [00:22:18](#)

وهذا الذي يظهر والله اعلم لان الامر بالذكر في مواسم في مواقف الحج في كل موضوعة يعني. حتى بعد رمي الجمرات رمي الجمرة الاولى ورمي الجمرة الثانية بعد كل واحدة منها دعاء وذكر اليس كذلك - [00:22:37](#)

ايضا حتى مع رمي الجمرات فهو يذكر الله قال فاذكروا الله كذكركم اباؤكم او اشد ذكرا فاذكروا ذكره وبالغوا فيه كما تفعلون بذكر ابائكم في المفاخرة قال البيضاوي وكانت العرب اذا قضا مناسكهم - [00:22:50](#)

وقفوا بمنى بين المسجد والجبل فيذكرون مفاخر ابائهم ومحاسن ايامهم او اشد ذكرا ثم ذكر الاحتمالات النحوية والاعرابية لها هنا الاية تفهم اذا يعني فهمنا العادة التي المرتبطة بها ذكرت لكم اكثر من مرة - [00:23:11](#)

اهمية معرفة عادات العرب في الجاهلية حتى يفهم القرآن الكريم فهما صحيحا ومنها هذه العادة وهو ان العرب كانوا طبعا يجتمعون في الحج وهو يعتبر موسم من مواسمهم في يعني قديمة في الجاهلية - [00:23:33](#)

وبالرغم من الاخطاء التي والانحرافات التي وقعت في في فهمهم وفي نسكهم الا انهم يعني احتفظوا به يعني كمن عهد ابراهيم عليه الصلاة والسلام من قبله فكانوا اذا فرغوا من من الرمي الجمرات في اخر يوم من ايام التشريق يقفون - [00:23:49](#)

في السهل في منى بين الجبل وبين المسجد وهي منطقة يعني منبسطة في منى ويتفخرون بابائهم يعني اه مفاخرهم العربية والقبلية نحن الذين فعلنا ونحن الذين فعلنا. وطبعا قد ذكروا في كتب اسباب النزول وفي الاحاديث الصحيحة. بعضا من هذه

يقول انس بن مالك في قوله تعالى فاذكروا الله كذكركم اباؤكم. قال كانوا يذكرون اباؤهم في الحج فيقول بعضهم كان ابي يطعم الطعام ويقول بعضهم كان ابي يضرب بالسيف يعني شجاع يعني - 00:24:34
ويقول بعضهم كان ابي يجز نواصي بني فلان يعني اشارة الى عزته ومناعته ويقوم من كل قبيلة شاعرهم وخطيبهم. فيقول فينا فلان وفينا فلان ولنا يوم كذا ووقعنا ببني فلان يوم كذا - 00:24:56

ثم يقوم الشاعر فينشده ما قيل فيهم من الشعر ثم يقول من يفاخرنا فليأتي بمثل فخرنا فمن كان يريد المفاخرة من القبائل قام فذكر مثالب تلك القبيلة وما فيها من المساوي وما ذكرت به يرد عليه ما قال ثم يفخر هو بما فيه وما في قومه - 00:25:14
راح الحج عليهم يعني رايح حج الحج وهو يعني الغرض منه التواضع والتوحيد ذهب بهذه الالمسية الشعرية هذي او الصباحية فكان ذلك من امرهم حتى جاء الله عز وجل بالاسلام وانزل في كتابه قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباؤكم -

00:25:38

اشد ذكرى يعني دعوا هذه المفاخرة عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل الجاهلية يقفون في الموسم يقول الرجل منهم كان ابي يطعم ويحمل الحملات ويحمل اه الديات ليس لهم ذكر غير فعال ابائهم - 00:26:00
فانزل الله تعالى فاذكروا الله كذكر اباؤكم واشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا الى اخر الاية وعنه ايضا قال كان المشركون يجلسون في الحج فيذكرون ايام ابائهم. وما يعبرون من انسابهم يومهم اجمع - 00:26:23
فانزل الله عز وجل فاذكروا الله كذكركم اباؤكم الاية اذا هذا ايها الاخوة كلام يعني وهذه رواية كلها التي قرأتها عليكم روايات آآ يعني صحيحة وحسنة ان العرب كانوا يتفاخرون في هذا الموضوع - 00:26:41

فيما بينهم وكأنهم الله اعلم يعتبرون يعني في نهاية الحج اشبه ما يكون بعكاظ وذي المجاز ومجنة وهي اسواق قريبة من الحج اصلا يعني عكاظ ومجاز ومجنة كلها اسواق للعرب - 00:26:58

اه كانت اسواق يعني كبرى تعتبر في اه الجزيرة اه وكانت تنظم قبل الحج يعني كانوا يراعون انهم يأتون من انحاء الجزيرة العربية فيجتمعون في عكاظ خاصة عكاظ يعني هو كما تعلمون الان قريب يعني من السيل - 00:27:15
بين الطائف ومكة هو قريب من من الميقات وكانوا يجتمعون فيه يتفاخرون يتناشدون الاشعار الذي يقرأ منكم في كتب الادب وفي النقد الادبي يجد كثيرا من القصص التي اه كانت تروى في ذلك - 00:27:33

وان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى في عكاظ بعض الشعراء القدماء وانه يعني فيما روى في بعض الروايات انه رأى قس بن ساعدة الايادي الحكيم المعروف وهو من قبيلة اياد العربية - 00:27:49

كان يقوم في في سوق عكاظ فيعظ ويذكر بعض المواعظ وايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم كما روي انه رأى انه وقف في في ذي المجاز ربما ايضا اه ورأى بعض المفاخرات فيه وبعض الشعراء - 00:28:03

وايضا يجدون من اوائل يعني ما يذكر في كتب النقد الادبي من آآ قصص النقد الادبي القديمة عند الشعراء القدماء ان النابغة الذبياني وهو شاعر غطفان كان آآ كان يعني يجلس للناس في في عكاظ - 00:28:18

وكان يعني يعتبر هو رئيس اللجنة المحكمة ان صح التعبير الذي يفصل بين الشعراء. يأتي الشعراء فيعرضون عليه قصائدهم ويفاضل ويقول انت اشعر العرب وفلان ولذلك اه لما جاءه اه حسان ابن ثابت - 00:28:36

حسان بن ثابت كبير في السن يعني حسان بن ثابت اسلم رضي الله عنه وعمره ستون سنة وبقي في الاسلام ستين سنة وله قصائد في الجاهلية قوية جدا من من اقوى قصائده - 00:28:55

واقوى من قصائده التي قالها بعد اسلامه. لذلك لما يعني يذكر بعض النقاد كيف ان الشعر باب به باب الكذب والمبالغات فيقول انظر الى شعر حسان قبل الاسلام وبعده كيف انه قال قبل الاسلام قصيدته المشهورة ابنا جفنة حول قبر ابيهم القصيدة المشهورة -

00:29:09

التي يقول فيها يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل اه ثم يعني العربية قصيدة على النابغة وهي من القصة المشهورة التي يقول فيها يفخر بقومه يقول لنا الجففات الغر يلمعن بالضحى واسيفنا من نجدة واسيفنا يقطرن من نجدة دما -

00:29:31

يقولون انه انتقده النابغة في هذا البيت وقال انك يعني قد يعني قلت اسيفك وعندما قلت اه نعم لنا الجففات قال قلت جفناك لو قلت لنا الجفان فهي جمع كثرة واما الجففات فجمع قلة - 00:29:54

ثم قلت لنا الجففات البيظ يلمعن بالضحى والضيف اكثر ما يطرق في الليل فلو قلت لو خذ لنا الجففات الغر يبرقن بالدجى لكان افضل. لان الضيف اكثر طرقا بالليل. ما هو يجي في الضحى - 00:30:18

وقلت اسيفنا يقطرن. ولو قلت واسيفنا يجربنا لكان ادل على الشجاعة الى اخره. فالشاهد يعني هذه من يعني القصص القديمة. لكن الشاهد ان العرب كانوا يعني يقبلون يعني نهاية موسم الحج الى موسم للمفاخرة بايامهم - 00:30:34

وبانتصاراتهم فهذا يعني هو سبب والله اعلم لنزول هذه الاية او ان هذا الذي كان يقع منهم كان سبب هذه الاية لتصحيح هذا المفهوم. زي الاية اللي قبلها افيضوا من حيث افاض الناس يعني كان خطأ من قريش انها تقف في مزدلفة ولا تذهب الى عرفات - 00:30:51

قال اذهبوا مع الناس الى عرفات وهنا قال انتم بدل ما تجلسون تتفاخرون بابائكم يعني وتذكرون مفاخرهم اذكروا الله سبحانه وتعالى هذا موسم توحيد وهذا موقف توحيد وليس موقف مفاخرات ويعني مخاطبات - 00:31:11

فهذا هو ما هو سبب نزول هذه الاية فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا. لاحظوا هنا البيضاوي عندما قال او اشد ذكرا ذكر اربعة احتمالات. قال اما مجرور معطوف على الذكر يجعل الذكر الى اخره - 00:31:30

يعني اقوى الاقوال التي ذكرها ان معنى الايات فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا معناها بل اشد ذكرا فكأن معنى او هنا بل اذكر الله سبحانه وتعالى كما كنتم تذكرون اباءكم - 00:31:49

بل اشد من ذلك وهذا صحيح وذكر بقية التوجيهات. هنا قال فمن الناس من يقول امنا. لاحظ هنا الله سبحانه وتعالى يقول ان ليس كل من يأتي الى هذا الموسم - 00:32:11

يوفق وذكر الله حالتين من حالات من يدعون الله سبحانه وتعالى ويذكرون الله وان بعض الناس يدعون الله سبحانه وتعالى لكنهم يدعونهم بالعاجلة دون الآجلة فيقولون ربنا اتنا في الدنيا - 00:32:30

وماله في الآخرة من خلق فكأنه يعني اكثر دعاءه لله واكثر تضرعه ان يرزقه في هذه الدنيا ويغفل عنان يدعو الله سبحانه وتعالى بالآخرة فقال فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلق. قال البيضاوي تفصيل للذاكرين. الى مقل لا يطلب

بذكر الله تعالى - 00:32:49

الا الى الدنيا الا الدنيا. ومكثر يطلب به خير الدارين والمراد الحث على الاكثار والارشاد منه ربنا اتنا في الدنيا اجعل ايتائنا ومنحتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق اي نصيب وحظ - 00:33:13

الخلاق هو النصيب نلاحظ هنا البيضاوي يعني في ذكر كل احتمالات العربية وعلاقتها بالمعنى. ولا شك ان الاعراب اذا كان متعلقا بالمعنى فانه يعتبر مهم جدا وهو يعتبر من اصول - 00:33:28

التفسير التي لا بد منها واذا لم يكن متعلقا او له علاقة بالمعنى فليس يعني من اصول التفسير. طيب الصورة الثانية يا شيخ ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:33:42

ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا. والله سريع الحساب قال رحمه الله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير وفي الآخرة حسنة يعني الثواب -

00:33:55

الرحمة وقنا عذاب النار بالعفو والمغفرة وقول علي رضي الله عنه الحسن في الدنيا المرأة الصالحة. وفي الآخرة الحوراء عذاب النار المرأة السوء وقول الحسن الحسن في الدنيا العلم والعبادة. وفي الآخرة الجنة - 00:34:30

وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار امثلة للمراد بها اولئك اشارة الى الفريق الثاني. وقيل اليهما لهم نصيب مما كسبوا. اي من جنسه وهو جزاؤه - [00:34:49](#)

او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا. او مما دعوا به نعطيتهم منه ما قدرناه فسمي الدعاء كسبا لانه من الاعمال. والله سريع الحساب يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لمحة. او يوشك ان - [00:35:06](#)

القيامة ويحاسب الناس فبادروا الى الطاعات واكتسبوا الحسنات نعم هنا في قوله تعالى فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلق ذكر ابن عباس آ في في تفسير هذه الآية كما اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره قال - [00:35:26](#)

كان قوم من الاعراب يجيئون الى الموقف يحجون يعني فيقولون اللهم اجعله عام غيث. وعام خصب وعام ولاد حسن. لا يذكرون من امر الآخرة شيئا فانزل الله فيهم فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - [00:35:45](#)

وماله في الآخرة من خلق فهو يعني اشارة الى انه صنيع كان يصنعه بعضهم من جهة وارشاد الى ان لا يقتصر الانسان في دعائه في هذا الموقف العظيم في الحج على يعني اغراض الدنيا وان كان هذا لا يمنع. وانما الآية التي بعدها صحح يعني وجهت - [00:36:09](#)

اكدت هذا المفهوم فقال ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. فدل على ان هذا هو الذي يجب على المسلم ويشرع له ان يجمع بين الدعاء بالدنيا والآخرة وبين حسنات الدنيا والآخرة - [00:36:30](#)

هنا نأتي الى مسألة تفسيرية في قوله ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة مأخوذة من الحسن البضاوي هنا ذكر في تفسيرها قال يعني الصحة والكفاف وتوفيق الخير - [00:36:47](#)

وفي الآخرة حسنة قال يعني الثواب والرحمة لو ترجعون الى تفسير الصحابة والتابعين واتباع التابعين الى لهذه اللفظة تجدون اختلافات كثيرة امثلة ولذلك البضاوي اجاد يعني في قوله في اخر التفسير هنا - [00:37:06](#)

وقنا عذاب النار اه قالوا قول علي رضي الله تعالى عنه الحسنات في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحوراء وعذاب النار هذا مثال اخر وعذاب النار المرأة السوء وقول الحسن الحسن البصري الحسنات في الدنيا العلم والعبادة - [00:37:26](#)

وفي الآخرة الجنة وقنا عذاب النار معناه احفظنا من الشهوات والذنوب المؤدية الى النار ثم قال كلمة جميلة البضاوي قال امثلة للمراد بها يعني يقصد ان هذا الذي قالوه هذا امثلة على ما يدخل تحت الحسنات - [00:37:48](#)

الحسنة تدخل تدخل فيها المرأة الصالحة وتدخل فيها الغنى ويدخل فيها الصحة والكفاف والتوفيق انا اريد ان اقرأ لكم ما ذكره الطبري حتى تلاحظون كيف يتعامل هذا الامام مع مثل هذه المواضع وقد مرت معنا يعني امثلة كثيرة من يعني مشابهة - [00:38:07](#)

كيف انه يعني رحمه الله يتوقف عند هذه القواعد التفسيرية المهمة الله سبحانه وتعالى يقول قال ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة فكلمة حسنة هنا تعم كل ما يدخل تحت الحسنات - [00:38:27](#)

تخصيصها بواحد منها دون البقية خطأ في الفهم طيب كيف نوجه كلام السلف؟ طيب ان بعضهم قال للمرأة الصالحة نقول هذه امثلة وهذا يعني تفسير مشهور عند السلف تفسير بالمثل - [00:38:49](#)

اذكر لك مثال من الامثلة التي تدخل تحت هذا التفسير ويعتبر هذا تفسيراً قال البيضاوي قال الامام الطبري رحمه الله اختلف اهل التأويل في معنى الحسنات التي ذكر الله في هذا الموضع - [00:39:05](#)

فقال بعضهم يعني بذلك ومن الناس من يقول ربنا اعطنا عافية في الدنيا وعافية في الآخرة وقال اخرون بل عن الله عز وجل بالحسنة في هذا الموضع في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة - [00:39:24](#)

وقال اخرون الحسنات في الدنيا المال وفي الآخرة الجنة طيب كلام جميل هذا قال والصواب هذا اختيار الطبري رحمه الله. قال والصواب من القول في ذلك عندي. ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن قوم من اهل الايمان بالله به وبرسوله ممن حج بيته يسألون ربهم الحسنات - [00:39:47](#)

في الدنيا والحسنة في الآخرة وان يقيهم عذاب النار وقد تجمع الحسنات من الله عز وجل العافية في الجسم والمعيش والرزق وغير ذلك والعلم والعبادة واما في الآخرة فلا شك انها الجنة - [00:40:16](#)

لان من لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات وفارق جميع معاني العافية وانما قلنا ان ذلك اولى التأويلات بالاية. شوفوا الطبري كيف انه يختار ويبين ثم يبين وجه الاختيار - [00:40:36](#)

قال وانما قلنا ان ذلك اولى التأويلات بالاية. لان الله عز وجل لم يخصص بقوله مخبرا عن قائل ذلك من معاني الحسنة شيئا ولا نصب على خصوصه دلالة دالة على ان المراد من ذلك بعضا دون بعض - [00:40:54](#)

يعني نوع من الحسنات دون بعض. ما خصص ذكر لفظة عامة يدخل فيها كل هذا فالواجب من القول فيه ما قلنا. ان تبقى على عمومها من انه لا يجوز ان يخص من معاني ذلك شيء وان يحكم بعمومه على ما عمه الله - [00:41:14](#)

واضح هذا يا شباب وهذا مبحث مهم جدا من مباحث التفسير بل هو من اهم مباحث التفسير اللي هو موضوع العموم والخصوص ان العموم اذا ورد عاما يبقى على عمومه - [00:41:37](#)

الاصل ان العام يبقى على عمومه وان المطلق يبقى على اطلاقه الا اذا ورد دليل في القرآن او في السنة يخصصه غير ذلك لا يمكن ان يخصص لا يمكن ان يخصص قول صحابي ولا يخصص قول المفسر ولا يخصص القياس ولا يخصص العقل ما يخصص - [00:41:53](#)

وانما يخصص الدالة الشرعية يخصصها ادلة شرعية مثلها. وتقيدها ادلة شرعية مثلها ونحو ذلك فهذا كلام جميل جدا من الامام الطبري. يصلح يعني نبراس للمفسر الذي يفسر القرآن الكريم. الله يقول ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا - [00:42:15](#)

حسنة يدخل فيها كل ما يوصف بانه حسنة من الخير والتوفيق والمال والرزق والمرأة الصالحة والصحة والمال والعبادة كلها من الحسنات فلذلك النبي صلى الله عليه وسلم عندما يعني آ رأى رجل او كان رجل يعني يطوف معهم والنبي صلى الله عليه وسلم يطوف ويدعو - [00:42:32](#)

فقال له هذا الرجل انا لا احسن ما تقول يا رسول الله انت ابو بكر وعمر ولكني انا اقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار - [00:42:51](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال حولها ندندن يعني نحن كل دعائنا هو يدخل تحت هذه الدعوة اللي انت تقولها بس فهذا يعني معنى رائع جدا في فهم القرآن الكريم. طيب - [00:43:07](#)

اه طيب نقرأ يا شيخ. اولئك عفوا نعم. في قوله اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب. الله ذكر صنفين هنا. ذكر الصنف الاول فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله وفي الآخرة من خلاق - [00:43:22](#)

ثم ذكر الصنف الثاني ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار ثم قال اولئك لهم نصيب مما والله سريع الحساب هل هذا الكلام اولئك لهم نصيب مما كسبوا يرجع على الصنف الثاني او على الصنف الاول - [00:43:36](#)

او على الصنفين معا محتملة ولذلك قال البيضاوي اولئك اشارة الى الفريق الثاني يعني المؤمنين الذين جمعوا في دعوتهم بين الدنيا والآخرة وقيل اليهما طيب لو نجي الان عشان نفكك عبارة البيضاوي - [00:43:55](#)

لماذا اختار انها تعود على الذين قالوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار. هو اختار هذا القول نرجع الى قواعد التفسير والى العلماء هناك قاعدة تتكرر في كتب اللغة وفي كتب التفسير - [00:44:15](#)

ان الاصل ان الظمير يعود على اقرب مذكور ان الضمير يعود على اقرب مذكور فانت في اثناء الكلام انظر ما هو اقرب مذكور للظمير فاعده عليه هنا البيضاوي عمل بهذه القاعدة - [00:44:33](#)

فاعاد الضمير على الفريق الثاني الذين قالوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار لان الضمير يعود على اقرب مذكور وقال اولئك لهم نصيب مما كسبوا. اشارة الى الفريق الثاني - [00:44:52](#)

وان قلت ان الاشارة اليهما فانت تتجاوز هذه القاعدة الى السياق الاوسع انه ذكر فريقين ثم ارجع الاشارة اليهما معا فتحتكم الى السياق الاوسع وليس الى مجرد عود الضمير الى اقرب مذكور - [00:45:07](#)

وهذا الموضوع وهو عود الضمير من الاسباب التي وقعت يعني كان بسببها اختلافات كبيرة بين المفسرين اختلافهم في معنى هذه الاية بسبب عود الضمير. منهم من يقول يعود الضمير الى هذا ومنهم من يقول يعود الى هذا - [00:45:26](#)

ولذلك اختلفت اقواله. ولذلك كتب فيها يعني بحوث علمية عود الضمير واثره في اختلاف المفسرين قال لهم نصيب مما كسبوا اي من جنسه وهو جزاؤه. او من اجله كقوله تعالى مما خطيئاته مغرقوا او مما دعوا به. نعطيههم منه ما قدر - [00:45:42](#)

ما هو؟ فسمي الدعاء الدعاء كسبا لانه من الاعمال يعني يقول اولئك لهم نصيب مما كسبوا ان هؤلاء الذين يدعون ويتظرعون ان الله سبحانه وتعالى سيجعل لهم نصيبا مما دعوا به - [00:46:01](#)

وقال مما كسبوا اي مما دعوا لان الدعاء هو يعتبر من كسب الانسان ومن عمله واستشهد هو بقوله مما خطيئاتهم اغرقوا على ان مما كسبوا تعليلية لان الله قال مما خطيئاتهم اغرقوا يعني بسبب ذنوبهم اغرقوا - [00:46:15](#)

مما خطيئاتهم فجاءت مما هنا للتعليل فاراد ان يقول لنا هنا ان معنى قوله اولئك لهم نصيب بسبب ما كسبوا يعني لهم نصيب وفضل ويعني جزاء عظيم بسبب دعائهم الذي دعوه. وسمي الدعاء كسبا لذلك - [00:46:33](#)

والله سريع الحساب ان يحاسب عباده على كثرتهم وكثرة اعمالهم سبحانه وتعالى. طيب واذكروا الله في ايام معدودات اذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن - [00:46:53](#)

تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون واذكروا الله في ايام معدودات كبروه في ادبار الصلاة. وعند ذبح القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام التشريق. فمن تعجل - [00:47:12](#)

فمن استعجل النفر في يومين يوم القر والذي بعده اي فمن نفر في ثاني ايام التشريق بعد رمي الجمار عندنا وقبل طلوع الفجر عند ابي حنيفة فلا اثم عليه باستعجاله. ومن تأخر فلا اثم عليه. ومن تأخر في النفر حتى رمى في اليوم الثالث بعد الزوال - [00:47:36](#)

وقال ابو حنيفة يجوز تقديم رمية على الزوال ومعنى نفي الاثم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية. فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر لمن اتقى اي الذي ذكر من التخيير - [00:47:58](#)

او من الاحكام لمن اتقى لانه الحاج على الحقيقة والمنفعة به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهمله منهما. واتقوا الله في مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه - [00:48:18](#)

يحشرون للجزاء بعد الاحياء. واصل الحشر الجمع وضم المتفرق نعم هذي يعني اخر اية من الايات التي تتناول موضوع الحج في هذه السياق الذي معنا. يقول الله واذكروا الله في ايام معدودات. المفسرون يقولون - [00:48:34](#)

المقصود بهذه الايام هي ايام التشريق وايام التشريق هي اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة فالله سبحانه وتعالى يقول هنا واذكروا الله في ايام معدودات. قال البيضاوي كبروه في ادبار الصلاة وعند ذبح القرابين ورمي الجمار وغيرها في ايام - [00:48:51](#)

يعني المقصود هنا الامر بذكر الله مطلقا ويعني هناك اذكار ثبتت عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المواقف يعني يشرع للمسلم ان يلتزم بها في مواضعها طيب فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه - [00:49:10](#)

قال فمن استعجل النفر في يومين يعني يوم القر والذي بعده. يوم القر هو يوم احدعش ويوم النحر يوم عشرة لان يوم النحر هو يوم مليء بالاعمال في الحج. يعني يعتبر هو اكثر يوم في الحج فيه اعمال - [00:49:31](#)

رمي جمرة العقبة الكبرى وفيه حلق الشعر وفيه طواف الافاضة وفيه ذبح الهدي يجي يوم يوم احدعش فيرتاح الناس سمي يوم القر يعني القرار في منى يعني ما عندهم شغلة الا بعد الزوال يرمون الجمرات الثلاث بس - [00:49:52](#)

يعتبر يعني عمل بسيط مقارنة بالاعمال التي كانت في اليوم الذي قبله فسمي يوم القر فقال البيضاوي هنا فمن تعجل في يومين يعني في يوم القر اللي هو رقم احدعش والذي بعده يوم اثنعش - [00:50:15](#)

قال فمن تعجل اي فمن نفر في ثاني ايام التشريق نفر يعني خلاص يعني انتهى من رمي الجمرات وخرج من منى هنا الاختلاف لان بين الفقهاء البعض يرى انه لابد ان تنتظر حتى تزول الشمس ثم ترمي الجمرة يوم اثنعش - [00:50:30](#)

وتذهب الى مكة فتطوف طواف الوداع وتخرج وابو حنيفة رحمه الله لادلة ثبتت عنده من فعل باقي الصحابة ومن رخص النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الناس انه يجوز الرمي - [00:50:51](#)

بعد الفجر قبل الزوال وبالتالي فمن تعجل في يومين يعني فجر يوم الثاني عشر تستطيع انك ترمي الان رجعوا اكثر المفتين الان الى قول ابي حنيفة فاصبحوا يجيزون الرمي قبل الزوال ثم بعض الناس طبعاً اذا افتيته - [00:51:08](#)

كانت الفتوى على ان الالتزام بالالتزام بوقت الزوال ثم لما رخص للناس قبل الزوال رجع ريوس اكثر من اللازم فاصبحوا يسألون هل يجوز نرمي من اليوم الاول في الليل وانا اتصور انه مع الوقت بيرجعون الى يوم احد عش - [00:51:31](#)

يتعجلون في يوم ويبدو الناس سبحان الله يعني الرخص بابها يعني لا شك انه مقيد في الشريعة الاسلامية هناك رخص مرتبطة بصحة الانسان مرتبطة بسنه مرتبطة اه جنسه مثل المرأة مثل - [00:51:52](#)

او مرتبطة بعمله مثل الرعاة واصحاب الابل والذين يعني يشق عليهم البقاء ثابتا في الشريعة الاسلامية لكن اذا فتح الباب للترخص عند الناس لا لا لا يغلق يصبح الانسان يبحث عن الرخصة ولو لم يكن في حاجة اليه - [00:52:09](#)

حتى اصبح بعضهم يحاول يعني انه يحج في يوم واحد يجمع كل شيء في اليوم الواحد ويعني مثل هؤلاء يعني يبدو يخشى عليهم من الائم البيضاوي هنا يقول اي فمن نفر في ثاني ايام التشريق بعد رمي الجمار عندنا - [00:52:27](#)

وقبل طلوع الفجر عند ابي حنيفة عندنا يعني عند الشافعية. الامام الشافعي لا يرى الرمي قبل الزوال وقبل طلوع الفجر عند ابي حنيفة لانه رخص فأروا ان اكثر ما يمكن ان ترجع ترجع الى قبل الفجر - [00:52:46](#)

قبل الفجر يعني بعد منتصف الليل وقبل الفجر يجوز ان تتعجل قال ومن تأخر فلا اثم عليه يعني من تأخر ومن فلا اثم عليه باستعجاله ومن تأخر فلا اثم عليه ومن تأخر في نفر حتى رمى في اليوم الثالث بعد الزوال - [00:53:06](#)

وقال ابو حنيفة يجوز تقديم رمية على الزوال ومعنى نفي الائم بالتعجيل والتأخير التخيير بينهما والرد على اهل الجاهلية فان منهم من اثم المتعجل ومنهم من اثم المتأخر وهنا هذه نقطة مهمة جدا جدا في فهم الآية - [00:53:22](#)

صيغة الآية احيانا يفهم منها من ظاهرها شيء يكون غير مقصود من غير مقصود في الآية والذي ينفي هذا القصد الظاهر هو سبب النزول او سياق الآية الذي لا ليس ظاهراً لنا - [00:53:40](#)

وهذا مر معنا تذكرون في قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله. فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الذي يقرأها يقول فلا جناح عليه معناته ان الطواف بين السعي بين الصفا والمروة ليس بلازم - [00:53:58](#)

الله يقول لا جناح عليك انك تسعى بين الصفا والمروة مع انها يعني ركن من اركان العمرة وركن من اركان الحج اذا لما شرحت عائشة لماذا جاءت كلمة فلا جناح عليها ان يطوف بهما؟ قالت لا اصلاً كلمة فلا جناح عليه - [00:54:16](#)

جاءت بسبب ان العرب قبل الاسلام كان هناك صنم على الصفا وصنم على المروة الناس يوم يطوفون بين الصفا والمروة والاصنام هذي موجودة لما جاء الاسلام ازيلت هذه الاصنام لكن بقي في نفوسهم هذا الحرج - [00:54:35](#)

فقال الله فعبر الله بهذا التعبير فلا جناح عليه ان يطوف بهم وهذا فيه فائدة مهمة جدا ان ما يحدث على الشرائع من من الاضافات والتحريفات لا يلغي اصل العبادة - [00:54:55](#)

يعني الان لما وضعت الاصنام في في الكعبة حول الكعبة هل منعت النبي صلى الله عليه وسلم من الطواف حول الكعبة؟ لا كان يطوف لكن يوم جات له الفرصة انه يزيل هذه الاصنام ازالها في فتح مكة - [00:55:13](#)

لكن بقي قبل ذلك ثلث عشر سنة يطوف والاصنام موجودة كذلك في السعي بين الصفا والمروة الصفا والمروة مشروعة الطواف بينها. لكن لما جاء المشركون وضعوا هذه الاصنام نروح نبطل يعني العبادة كلها لا - [00:55:27](#)

هذا من من فوائد هذه الآية فلا جناح عليه ان يطوف بهما. هنا نحن دائماً او اكثر الناس يفهم في قوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى. ان هناك ان هناك مفاضلة بين اللي يجلس يومين واللي يجلس ثلاثة - [00:55:46](#)

وان اللي يجلس ثلاث ايام افضل من اللي يجلس يومين والاية لا تقصد ذلك لكن لان هناك في الجاهلية من كان يرى ان يأثم من يبقى يومين ويقول لازم تجلس ثلاثة - [00:56:04](#)

وبعضهم يقول تأثم اذا بقيت ثلاثة ايام. اجلس يومين فقط الله سبحانه وتعالى نفى هذا الفهم الخاطي وقال انت مخير تريد ان تبقى

يومين فقط ثم تذهب فلك الخيار وتريد ان تبقى ثلاثة ثم تذهب فهذا يعني كذلك متاح - [00:56:18](#)
واضح هذا؟ طبعاً لو اردت ان تقول هل هذا افضل او هذا افضل؟ ليس هناك افضلية. اللهم الا انك اذا بقيت لليوم الثالث فماذا تصنع؟
سوف طبعاً تكسب انك تبقى يوماً اضافياً بعبادته وبذاكاره وكذا فهذا طبعاً لا شك انه اكثر في في الاجر وفي آآ يعني الفضل -

[00:56:38](#)

طيب اذن اه يعني انا اريد ان اقول هنا ان لا تجزم بفهمك بناء على ظاهر الآية حتى ترجع وتنظر هل هناك اسباب نزول هل هناك اي
ملاحظات تتعلق بالآية - [00:56:57](#)

ارجع وهذا لا يمكن تعرفونه ولا يمكن نعرفه ابدأ عن طريق من الصحابة لانهم هم الذين شهدوا نزول الآية شهدوا نزول الآيات
وعرفوا فيمن نزلت. ومتى نزلت؟ كيف نزلت؟ لماذا نزلت؟ ما هي الملاحظات الموجودة - [00:57:16](#)

وبالتالي الذي يريد ان يتجاوز هذه الطبقة ويفهم القرآن الكريم بعيد عنهم يقع في كوارث في فهمه للقرآن الكريم وللأسف كثير من
الاطباء الموجودة اليوم التي يقع فيها بسبب هذا - [00:57:37](#)

يراد ان يتجاوزوا هذه الطبقة طبقة الصحابة والتابعين ويفهم القرآن الكريم بناء على اللغة ما يمكن هذا لاننا نحن الان نفهمه على
ظاهر اللغة فنجد ان هناك مفاضلة بين يومين وثلاثة - [00:57:53](#)

الصفاء والمروة والسعي بين ظاهر اللغة وقعننا في مشكلة وهكذا تفضل يا شيخ نعود الى الآية في قوله سبحانه وتعالى ومن تأخر فلا
اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واتقوا الله واعلموا انكم تحشرون - [00:58:07](#)

اذا الآية ايها الاخوة في قوله ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى هنا ليس فيها تفضيل على يومين او ثلاثة على بعضهما وانما جاء هذا
التعبير فلا اثم عليه - [00:58:30](#)

هو لنفي ما كانت تزعمه الجاهلية من تأثيم من يبقى يومين او من يبقى ثلاثة يعني بغير علم ولذلك وهذا ينسجم اول شيء مع معرفة
يعني نزول الآية وما كان عادة الجاهلية في هذا. وينسجم ايضا مع ان الآيات كما تلاحظون فيها تصحيح لاطياء كثيرة في الحج -

[00:58:42](#)

لقريش في وقوفها لذكرهم ولذكرهم اباؤهم في نهاية الحج. هذه اخطاء تترك هنا ايضا في تأثيمهم من يستعجل او من يتأخر. ايضا
كل هذه اخطاء ينبغي ان تصحح يعني لو اردنا ان نعلن مثلاً عنوان جانبي لهذه الآيات عن الحج نسميها نقول اخطاء ينبغي ان

تصحح في الحج - [00:59:03](#)

لانهم في اخطاء فعلاً ذكرت والله سبحانه وتعالى نبه الى انها اخطاء. طيب اه لمن اتقى اي الذي ذكر من التخيير او من الاحكام لمن
اتقى لانه الحاجة للحقيقة والمنفعة به او لاجله حتى لا يتضرر بترك ما يهيمه منهما. يعني كأن الله - [00:59:25](#)

سبحانه وتعالى يقول من يبقى يومين او من يبقى ثلاثة فهو مشروع شريطة ان يكون ذلك اه تقوى لله سبحانه وتعالى وابتغاء

مرضات الله. ثم قال واتقوا الله في مجامع اموركم ليعبأ بكم واعلموا انكم اليه تحشرون - [00:59:41](#)

وهذا تذكير بالآخرة. واصل الحشر قال الجمع وضم المتفرق الحشر في اللغة حشره بمعنى جمعه وجمع المتفرق اه كما قال في سورة
النمل قال وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطيور فهم يوزعون. طيب - [00:59:59](#)

اه لعلنا نتوقف عند هذه الآية ويعني نأخذ بعض الاسئلة ان رأيتم يعني او نشوف اذا بقي عندنا وقت هنا سؤال من آآ استاذنا الدكتور
زهير يقول ما اهمية معرفة اشعار الجاهلية في فهم القرآن الكريم - [01:00:21](#)

اه يعني هذا سؤال الحقيقة انت تعرف جوابه تماماً لكن حتى نتعلم يعني جميعاً ان اشعار الجاهلية هي الوثيقة الوحيدة الموجودة

بين ايدينا اليوم التي يمكننا من خلالها معرفة اللسان العربي الاول قبل القرآن - [01:00:38](#)

الذي يمكننا من خلاله ومن خلال معرفته ان نوازن بينه وبين القرآن الكريم نعرف فضل القرآن الكريم على عليه فانت الان عندما تقول

القرآن الكريم هو افصح الكلام وافضل الكلام وارفع الكلام. طيب انت تقارنه بماذا - [01:01:00](#)

ما هي ماذا ماذا لديك من تراث العرب قبل القرآن الكريم؟ حتى نقول هذا كلامهم قبل القرآن وهذا القرآن وهذا كلامهم بعد القرآن يلا

شوفوا ولذلك وجود القرآن وجود الشعر الجاهلي وهو اكثر ما وصلنا من كلام العرب قبل الاسلام كما قال ابو عمرو بن العلاء يقول ابو عمرو بن العلاء ما قالت العرب من - [01:01:20](#)

شعري عفوا ما قالت العرب من النثر اضعاف ما قالت من الشعر وهذا شي طبيعي لان كلامنا نحن النثري العادي اكثر من كلامنا الشعري فلم يحفظ من النثر عشره ولم يذهب من الشعر عشرا. يعني يقول ان الشعر حفظ اكثره - [01:01:42](#)

اما النثر فقد نسي اكثره وبالتالي فانما ما بين ايدينا من الشعر الجاهلي الموثوق به هو يعتبر بالنسبة لنا كنز من الكنوز التي لا تقدر بثمن ولذلك البيت الشعر الجاهلي الواحد يعني لا يقدر بثمن - [01:02:03](#)

بل نصف البيت لمن يعرف قدره الاستشهاد وفي فهم المعاني لذلك ابو عمرو بن العلاء صاحب آآ القراءات هو من احفظ العرب والعلماء لشعر العرب وقد يعني ذكر له علي بن ظافر الازدي في كتاب له جميل جدا طريف اسمه المتوارون الذين تواروا خوفا من الحجاج ابن يوسف - [01:02:27](#)

كتب في ذكر فيه ترجمة ابي عمرو بن العلاء وابو عمرو بن العلاء توفي سنة مئة واربعة وخمسين فابو عمرو بن العلاء ووالده كانوا مطلوبين ومعمم عليهم الحجاج ابن يوسف - [01:02:55](#)

وكان يريد يقتلهم لانه كان يرى ان عندهم نوع من المعارضة السياسية لبني امية ففر ابو عمرو بن علاء الى نجران من البصرة الى نجران فجاءه خبر وفاة الحجاج ابن يوسف وهو في نجران او في شرورة - [01:03:11](#)

يعني قريب منها اما في شرورة او في نجران واتصور في شرورة الله اعلم طبعا شرورة على الحدود اليمنية فقال اعرابي شف هذا الشاهد في الموضوع قال اعرابي ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقاب - [01:03:36](#)

فسعد ابو عمرو بن علاء يقول لا انسى ذلك فرحتي ذلك اليوم طبعا هو فرحان بموت الحجاج ابن يوسف طبعا لكن ليقول لا انسى فرحتي بتلك الكلمة سمعتها من ذلك الاعرابي - [01:03:56](#)

لانه هو يروي هذا البيت ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقاب لكنه سمع الاعرابي ينشدها ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقاب. يعني فرجه وفرجة - [01:04:15](#)

ابو عمرو فرح فرح شديد انه سمع اعرابي يقول فرجه بفتح الفاء وهو يعرف انها فرجة بضم الفاء اشارة الى عنايتهم بهذه الشواهد البسيطة والصغيرة التي كانوا يجمعونها ولذلك ايضا يقول ابو عبيدة معمر ابن المثنى في كتابه - [01:04:35](#)

او في ترجمته او في كتاب النقائض ربما يقول حفظت قصيدة الاعشاء بانت سعاد وامسى حبلا انقطع قصيدة عينية رائعة جدا للعشاء. وفيها شواهد كثيرة في كتب التفسير من ضمن شواهدا - [01:04:58](#)

فانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلع فانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلع طبعا هذا الشاهد استشهد به الطبري واستشهد به القرطبي كلهم عند قوله تعالى فلما رأى ايديهم لا تصل اليه - [01:05:23](#)

نكرهم واوجس منهم خيفة قال نكرهم اي انكر فعلهم وانكرهم زي بعض قال الاعشى وانكرتني وما كان الذي نكرت ولم يقل وانكرتني وما كان الذي انكرت من الحوادث الا شيبة. فمعناها ان نكرت وانكرت عنده واحد - [01:05:49](#)

ايضا تذكرون انهم واوفوا مرت معنا في سورة البقرة عن الوفاء وان واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم واوفوا بعهد اووفوا بعهدكم ان نوفي واوفى بمعنى واحد واستشهد بقول الشاعر اما يزيد فقد اوفى بدمته كما وفى - [01:06:20](#)

اوفى كما وفى الشاهد ان ابو عبيدة يقول هذا البيت وانكرتني وما كان الذي نكرت انا قرأت هذه القصيدة يقول عفوا يقول اني ادركت ابو عمرو بن العلاء وهو في مرض وفاته وهو شيخ ابي عبيدة واخذ منه الشعر واخذ منه اللغة - [01:06:39](#)

فقال له ابو عبيدة عفوا ابو عمرو لمرط موته ما كذبت على العرب في حرف نقلته عنهم قط كل الاشعار التي رويتها ولله الحمد كلها حفظتها ونقلتها قال الا بيت واحد - [01:06:58](#)

انا زدته على الاعشاب وهو قولي وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلع قال ابو عبيدة فقلت له سبحان الله لقد قرأت هذه القصيدة قبل عشرين سنة - [01:07:19](#)

على بشار ابن برد فقال هذا البيت ليس للاعشاء الثاني هذا البيت ليس للاعشاب فقلت له لمن اذا؟ قال لا ادري لكنه ليس للاعشاب طبعاً اه لو ترجعون الى كتب النقد وكتب وفي كتابي الشاهد الشعري انه تحدثت عن هذا الموضوع وذكرت يعني نماذج كثيرة -

[01:07:38](#)

لقدره النقاد من العرب على تمييز البيت. هل هذا بيت جاهلي ام بيت معاصر يميزونه بكل وضوح ولذلك كان يقول ابو عمرو بن علاء ان نقد الشعر مثل نقد الذهب - [01:08:05](#)

ونقد الدنانير فان الصيرفي النقاد الخبير يعقد الدينار بيده فيقول هذا زيف وهذا صحيح فاذا قيل له لماذا هذا زيف؟ قال خبرة وبمجرد اللمس لا يستطيع ان يعلل لك احياناً لماذا هذا زيف وهذا صحيح؟ فكذلك نقاد الشعر. الذي اريد ان اقله ان الشعر الجاهلي هو وثيقة لا تقدر بثمن - [01:08:25](#)

بين يدي المتخصص في التفسير والدراسات القرآنية يتقنها ويحفظها ويعرف معانيها ودلالاتها واسباب قولها وقصص شعرائها ثم اذا جاء يقرأ في القرآن الكريم وفي تفسيره ينتفع بها في معاني الكلمات الغريبة - [01:08:55](#)

هذي اول انتفاع في الاساليب التي يتحدث بها العرب قبل الاسلام وكيف جاء الاسلام بنفس الاساليب يعني مثلاً على سبيل المثال في قوله تعالى افنظرب عنهم الذكر صفحا افنظرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوم مسرفين - [01:09:11](#)

لما تجي في العصر الاسلامي تجد هذا الاسلوب قليل. في القرآن الكريم لكن في الجاهلية كثير عند شعراء الجاهلية استخدامهم لكلمة افنضرب الذكر صفحة واذكر مثال واحد فقط كما يقول آ الشنفره في في اللامية في لامية العرب وهذه القصيدة يعني ينبغي حفظها حقيقة لطالب العلم - [01:09:31](#)

يقول اديم مطال الجوع حتى اميته واضرب عنه الذكر صفحا فاذلهوه اضرب عنه الذكر صفحا يعني زي عبارتنا الان الدارجة اذا قلنا طنشه يعني افنضرب عنكم الذكر صفحا يعني نطنش الموضوع او ننصرف عنه او نتركه - [01:09:53](#)

طيب هذا يعني حول سؤالكم يا دكتور زهير هو موضوع في غاية الاهمية نعم اي نعم نعم صح. برنامج شواهد الشعر. نعم صدقت يعني له برنامج قديم سجلته في قناة صفا - [01:10:16](#)

يمكن سجلت ربما عشرين حلقة حول هذا الموضوع يعني و وايضا فيه دورة ايضا كنت قبل سنوات شواهد الشعر في المعلقات في ست محاضرات او ست دروس وايضا اه شرحت المفضليات للظبي كلها من هذا الباب يعني لان هذه المفضليات والاصمعيات

والمعلقات هي شواهد مهمة جدا - [01:10:32](#)

المفسر يستفيد منها فائدة عظيمة اه يقول احسن الله اليكم قال تعالى وارسلناه الى مئة الف او يزيدون فهل او تتضمن بل كما بقوله او اشد ذكره؟ نعم صحيح بل ان هذه هي الاية التي الرئيسية في كتب النحو. وفي كتب التفسير - [01:10:53](#)

ارسلناه الى مئة الف او يزيدون يعني بل يزيدون بل يزيدون فمثلاً تماماً مثل اه اذكروا الله كذكركم اباكم او اشد ذكراً اه يقول الامثلة التي ذكرت في قوله تعالى ومن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة - [01:11:12](#)

هل هي من خلاف التنوع وهل يهتم الترجيح في اقوال خلاف التنوع؟ نعم اه نعم هي من اختلاف التنوع صح كلام صحيح هي من اختلاف التنوع لكن اختلاف التنوع ايضاً هو انواع في داخله - [01:11:33](#)

فهم ذكروا امثلة ذكروا امثلة الذي ينظر اليها بهذه النظرة ان هذا من خلاف التنوع وليس من خلاف التضاد. والتنوع فيه هو انها امثلة والاصل ان الحسنة كل ما يوصف بالحسن - [01:11:54](#)

من الرزق والعبادة والتوفيق والمال كلها توصف بانها حسنة. ربنا اتنا في الدنيا حسنة لكن المستعجل او الذي لا يدرك هذا المعنى يعني الاخ الكريم طالب علم يعرف ان اختلاف التفسير نوعان اختلاف متنوع واختلافه تضاد واكثر - [01:12:12](#)

اختلافات التفسير بين السلف هي من اختلاف التنوع من هذا النوع فالتفسير بالمثل هو يعتبر من هذا النوع من اختلافات التنوع وليس من اختلافات التضاد والترجيح بينها هو بهذا الجمع - [01:12:30](#)

في هذا الجمع وهو البيان ان هذه امثلة على ما يسمى حسنة احسن الله اليكم ما هو الاشكال بقول عادة القرآن او عادات القرآن لعله

يشير الى ان البعض ربما يتحرج من قولنا هذا من عادات القرآن - [01:12:43](#)

فنقول مثلا من عادة القرآن الكريم انه اذا ذكر اصحاب الجنة ذكر معهم او بعدهم اصحاب النار واذا ذكر اصحاب النار ذكر معهم

اصحاب الجنة ونحو ذلك ولذلك قد تنبه لهذا الشيخ ابن عطية رحمه الله في اول تفسيره - [01:13:04](#)

وقال في باب في المقدمة قال هناك عبارات نستخدمها في تفسيرنا للقرآن فنرجو المعذرة يعني كانه يلتمس العذر من القارئ انه قد يستخدم عبارات ربما يفهم منها فهم خاطئ اه مثلا نقول جرت عادة القرآن والحقيقة انه الله سبحانه وتعالى قال في القرآن او نقول

تكلم القرآن بكذا والذي تكلم هو الله سبحانه وتعالى - [01:13:21](#)

اه مثلا ابن عاشور له في مقدمة تفسيره اه مقدمة من المقدمات سماها مبتكرات القرآن مبتكرات القرآن وهو يقصد بها الاساليب التي

وردت في القرآن الكريم لأول مرة ولم يسبق ان العرب استخدموها - [01:13:46](#)

مثل قوله سبحانه وتعالى ولكم في القصص حياة تذكرون اننا تحدثنا عنها وقارنا بينها وبين قول العرب القتل انفى للقتل وفضلها عليه فلعل من قال عادة القرآن وعادة الله في كتابه او كذا يعني من هذا الباب يرى انه قد يكون فيها نوع من اساءة الادب مع القرآن

او ان هذا - [01:14:07](#)

ما يسمى عادة قرآنية وكذا. لكننا نحن كما قال ابن عطية هي من باب التسامح في التعبير ولذلك حتى بعضهم يقول مثلا هذه الموسيقى القرآنية وقالوا هذا لا يليق فهي من هذا الباب يعني هي اصطلاح يقصد به هذه ان يعني النغمة القرآنية او هذا الصوت -

[01:14:30](#)

لذلك هم يتحدثون الان مثلا عن الاعجاز الصوتي. ماذا يقصدون بالاعجاز الصوتي في القرآن الكريم؟ عن هذا الصوت واستخدامه في

هذه المفردة للدلالة مثلا على سبيل المثال والعصر ان الانسان لفي خسر - [01:14:52](#)

خسر كلمة خسر هذي لما تدقق فيها ولعلمكم الان كما ان هناك في ميكروسكوبات لتحليل الدم وتحليل الخلايا الانسان ومعرفة الامراض والميكروبات وكذا هناك الان اجهزة لقياس الصوت يعني يخضع هذي النغمة او هذا المقطع القصير جدا من الصوت يخضعه

للتحليل - [01:15:11](#)

وكل صوت من الاصوات له وزن عند علماء الصوتيات الحرف الصوتي له وزن صوتي. زي الوزن الجرام بالجرام له وزن صوتي لهم

مقاييسهم طبعا ولذلك مثلا يقول احد العلماء واختتم بهذه الفائدة - [01:15:37](#)

ان كلمة الخاء في قوله تعالى خسر خسرت ثلثي وزنها الصوتي لما تقول خاء يعطيك وزن الحرف كاملا فاذا قلت خسر جاءت في

الهاء مضمومة وبعدها حرف ساكن. تخسر الخاء ثلثي وزنها الصوتي - [01:15:54](#)

فيقول حتى في حتى في صوتها هناك خسر تتناسب تماما مع دلالتها وهذا باب رائع جدا من ابواب فقه اللغة نبه اليه الخليل ابن احمد

تبنيات لطيفة قديما ولكن الذي اعطاه حقه من التنبيه والتفصيل هو العلامة ابو الفتح عثمان ابن جني في كتابه الخصائص وهذا

الكتاب رائع جدا وينبغي على طالب - [01:16:18](#)

ممن يعتني به الخصائص في فقه لغة العرب يقول ان العرب تراعي هذا في التعبير. فتقول مثلا للرجل الطويل هذا رجل طويل فاذا

كان طويل زيادة. قالوا هذا رجل طوال - [01:16:45](#)

كما قال عمر وكنت رجلا طوالا يعني طويل زيادة عن اللزوم فاذا كان اطول من الطوال قالوا هذا الرجل عشق وقد ذكرت هذا ام زرع

في حديث صح؟ قالت زوجي العشق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق صح - [01:17:03](#)

فالعشق يعني يبدو انه مترين واكثر من فوق مترين لكن القصير القزم يسمونه بحتر لاحظوا بين العشق الطوال حتى نفس اللفظة

طوال وبين بحتر حتى اللفظة نفسها نكتفي بهذا ولعلنا ان شاء الله في المحاضرة القادمة نجيب على الاسئلة التي يعني لم نجب

عليها ان شاء الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا - [01:17:27](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. مع تحيات مركز تفسير للدراسات القرآنية مركز تفسير. مركز الريادة في تطوير

الدراسات القرآنية - [01:17:55](#)